Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصل السيد أحمد البدوى إلى العراق فى شهر ربيع أول ٦٣٤هـ. ومعه أخوه الشريف حسن. وقد بدأ بزيارة آل البيت وأقطاب الولاية المدفونين هناك. زار الكاظمية، حيث مقابر الشيعة، وفيها قبر جده الإمام موسى الكاظم وحفيده محمد الجواد. كما زار قبور الجيلانى، والحسين بن منصور الحلاج، وعدى بن مسافر، وموسى الزوالى، وتاج العارفين أبى الوفاء فى وادى لوسان، حيث بات فى الضريح ليلة، ليرى فى المنام من يأمره بزيارة قرية «أم عبيدة» مركز الطريقة الرفاعية وفعلا ذهب إلى القرية حيث استقبله الرفاعية أروع استقبال وأقام فيها ثلاثة أيام، عاد بعدها إلى بغداد.

وفى أم عبيدة توجه إليه النداء الباطنى ـ كما تقول الصوفية ـ من السيد أحمد الرفاعى يشير عليه بالذهاب إلى فاطمة بنت برى، بالعشائر فى شمال العراق، كى يقوم سلوكها المعوج، ويؤدبها. وهذا فى الواقع كان امتحانًا عليه أن يجتازه؛ ليكون قطبًا صوفيًا.

هنا يفترق البدوى عن أخيه الشريف حسن.

ويعود أخوه إلى مكة، بينما يواصل السيد مسيرته إلى فاطمة بنت برى.

ولقاء السيد ببنت برى نسجت حوله القصص والروايات وألفت فيه القصائد. وهو فى معناه انتصار الخير على الشر. فقد كانت فاطمة بنت برى كما يقول الإمام الشعرانى «امرأة لها حال عظيم وجمال بديع، وكانت تسلب الرجال أحوالهم فسلبها السيد حالها».

وفاطمة بنت برى، كانت ـ كما وصفت ـ سيدة تتمتع بقسط وافر من الجمال والمال. وكان الاختبار الذى تمتحن به كل من يريد أن يتتلمذ عليها، هو موضع الحسن الذى تتمتع به من نفسها. فيقع فيها من يطيل النظر إليها، وهنا لا يصلح أن يكون صوفيًا مؤمنًا، لأنه ضعيف القلب، سريع التأثر.

وقد تجمع حول بنت برى قومها وأنصارها يؤازرونها فى مسلكها الخاطئ. «بيد أن حق الشرع لا يذهب جفاء، فأشار قطبا التصريف ـ الرفاعى والجيلانى ـ على